Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن التطور ضرورة حتمية فى الظواهر عامة، وبخاصة الظواهر الاجتماعية التى من أهمها اللغة، فاللغة كما يقول «فندريس» : تتأثر باستعمالاتنا التى تلونها ظروف المجتمع ، وهذه دائبة العمل على تغيير النطق ، ومن غير المعقول ان يتوقف هذا التعديل والتبديل الدائم، وتبعا لذلك لا يتوقف تطور اللغة، فلا يمكن لأحد – مهما كان – أن يصف اللغة بالجمود، لأن طبيعتها لا تقبل التجميد والتحديد، باعتبارها إحدى الظواهر الاجتماعية التى تتطور باستمرار ، وعمل الباحث هو وصف هذه الحركة المستمرة للغة فقط

ويمكن تقريب هذه الفكرة للفهم فيما لو وازنا مثلا بين لغة العصر الجاهلى واللغة المشتركة التى ننطقها الآن فى الألفاظ والتراكيب والأساليب ، فلا شك أن هناك فرقا كبيرا يبين قوة التطور ومداه الذى تتبعه الآن فى المعاهد المتخصصة دراسات علمية متطورة وأصيلة .

ومن ذلك يتضح أمامنا الحقائق التالية :

أولا : لم يحدث تجمد للغة ولا سلفية فى دراستها ، لأنه هذا ينافى طبيعة اللغات ومنها اللغة العربية .

ثانيا : القرآن كان من عوامل قوة اللغة وصفائها وصيانتها من الانقسام والتفتت، ولا شأن له بما وصم به السادة النقاد اللغة من الجمود والتوقف .

ثالثا : اللغة العربية بخير ، وتقوم بدورها العظيم الآن كما قامت به من قبل فى أداء وظيفتها الاجتماعية لخدمة الثقافة والوجدان .

وبعد :

فلى رجاء أتقدم به لأساتذة الجديد والتجديد – من المُنْتَدِين أو من غيرهم – أن يتوقفوا عند حدود ما يعلمون ، وألا يخوضوا فيما لايعلمون ، خصوصا إذا وضعتهم الظروف فى مكان القيادة والريادة لجيل عربى ناشىء ، يقرأ لهم ، ويسمع منهم وعنهم «ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه» .

* * *